كيف كان. فَقَذال العام القديم هو وجه العام الجديد. ومن ثمّ عليك أن تفتّش عن البذار الذي ألقاه النّاس في عامهم المنصرم لتعرف ماذا سيحصدون في عامهم الآتي.

وماذا عساني أقول في الإنسانيّة الواقفة الآن على عتبة عامها الجديد وفي البذار الذي أودعته ذمّة عامها القديم؟

إنّها لإنسانيّة عجيبة حقّاً وغريبة. وأعجب ما فيها أنّها قد أتقنت فنّ زراعة الحبّة وغرس النبتة في التراب. أمّا فنّ زراعة المحبّة في القلب وغرس الأخوّة في الروح فما تزال تجهله الجهل كلّه. أو هي لا تجهله ولكّنها تتجاهله. ثمّ تعجب لحياتها كيف لا يسودها الوئام وكيف تمزّقها الأحقاد والضغائن.

إنّي لأعتزّ بالإنسانيّة تتوصّل بذكائها إلى حدّ أن تكاد تتحكّم في التراب وما ينبته التراب من بذور وأشجار. فهنالك علماء دأبهم تأصيل البذور والأشجار بغية انتقاء الأنشط والأجود والأصلح منها. وعلماء شغلهم درس التربة وتنقيتها وتحسين أساليب حراثتها، وتموينها بما ينقصها من المواد الضروريّة لخصبها وانتقاء الأنسب لها من البذور.

وأعتزّ بالإنسانيّة تتجنّح أرجلها، وتُرهَف مسامعها، وتنجلي أبصارها إلى حدّ أن تركب الماء والهواء وتسمع في